



مدى حجية الحديث

مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَلَّهُ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كَلَّهُ

Abdul Rahman Sakka¹, Rahmat Badani², & Safaruddin³

¹Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

²STIBA Makassar

¹STAI Al Azhar Gowa

Correspondence Email: abdrsakka@gmail.com

مخلص البحث

هذا البحث هو نقد الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغرض تحقيق حجيته. هذا البحث يستعمل التصميم النوعي بأسس البيانات المكتبية من كتب الحديث. ومنهج التخريج يستعمل لبحث وجود الأحاديث في أمهات كتب السنة. ونتائج البحث في التخريج يحلل سنده في الجانبين الأساسيين؛ نوعية الراوي و مسلسلات روايته. والنتائج منه تشير إلى أن الحديث المراد يرويه الطبراني عن طريق أنس بن مالك، وأما ابن وضاح، وأبو فضل الزهري والبيهقي عن طريق أبي هريرة. ولذلك، هذا الحديث من حيث الكمية هو حديث عزيز وأما من حيث النوعية، حديث أنس بن مالك هو حديث شديد الضعف لأن في مسلسلات روايته أربع الرواة مجروحون. وأما حديث أبي هريرة يكون شاهدا له سنده ضعيف جدا أيضا لأن مدار حديث طلحة بن عمرو متروك (تركه علماء الحديث). ولذلك هذان الحديثان لا يقوي بعضه بعضا. لأنهما ضعيفان جدا ولا يحتج بهما ولا يقوي الحديث الآخر.

أ- مقدمة

إن الحديث مصدر أساسي ثاني لتعاليم الإسلام بعد القرآن الكريم. والقرآن لكونه كتابا مقدسا كاملا يحتوي أمورا إلهية يتضمن فيها الأمر والنهي مجملا. والحديث يكون شارح القرآن مفصلا و مطبقا. هناك

ثلاثة أنواع بيان الحديث للقرآن الكريم ؛ بيان تأكيدي وتقريبي وبيان تفسيري لآيات القرآن المجملية وبيان تشريعي وهو ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم الذي ليس له نص في القرآن¹

أمر من أمور الله تعالى في القرآن الكريم الذي قام به الحديث بشرحه هو أمر لتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم، سورة آل عمران: 110 :

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾

في هذه الآية، يؤكد الله تعالى بأن الأمة الإسلامية هو خير أمة طالما يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي هذه الآية أيضا، يظهر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدم على الإيمان وذلك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما يعرضان غاية العرض ويثبتان غاية الإثبات بفضائل الأمة الإسلامية على الأمم الآخرين.²

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ذكر في القرآن الكريم ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في أحد أحاديثه يفهم أن القيام بالأمر بالمعروف لا بد أن يطبق إن لم يعمل به كله والقيام بالنهي عن المنكر إن لم ينته عنه كله، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

"مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَلِّهِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كَلِّهِ."

في هذا الحديث، يفهم نصيا بأن لا حجة للمسلم أن لا يقوم بالأمر بالمعروف وإن لم يعمل به نفسه والنهي عن المنكر وجميع أنواعه إن لم ينته عنه نفسه. وبللمح البصر، كأن هذا الحديث معارض بأية القرآن التي تدم الذي يأمر الآخر أن يعمل المعروف وهو نفسه لم يعمل.

1. محمد العجاج الخطيب ، أصول الحديث؛ علومه ومصطلحه (دار الفكر: بيروت، 2006) ص : 34.
2. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 2، (جيبا إنساني : جاكرتاو 2013) ص : 373.

ووجود إشارة قوية بوقوع المعارضة بالقرآن يكون سببا مهما لبحث هذا الحديث. وتتركز هذا البحث في نقد سند الحديث حيث إن حجية الحديث تتعلق بنوعية سنده. ويعتبر الحديث صحيحا إن كان سنده صحيحا.

ب- المبحث

1. تخريج الحديث

الخطوة الأولى في عملية بحث الحديث هو التخريج. وعملية التخريج تقوم باستعمال برنامج المكتبة الشاملة بالكلمة الدالة : مروا بالمعروف. والنتائج منها، يوجد الحديث المقصود في كتاب المعجم الأوسط للطبراني وكتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح، وكتاب الحديث الزهري وكتاب شعب الإيمان للبيهقي.

الجدول الأول

الحديث وانتشاره في الكتب الرئيسية

الرقم	اسم الكتاب	نص الحديث
1	المعجم الأوسط للطبراني	حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، ثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى نَعْمَلَ بِهِ، وَلَا نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى نَجْتَنِبَهُ كُلَّهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلَّهُ، وَاهْتَمُّوا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِنْ لَمْ تَجْتَنِبُوهُ كُلَّهُ» ³

³. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الأوسط، ج 6 (القاهرة : دار الحرمين) ص : 365..

<p>نا حَمْرَةَ، نا عُمَرَ بْنَ مُدْرِكٍ، نا مَكِّيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، نا طَلْحَةَ بْنَ عَمْرٍو، عَن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَئِن لَّمْ نَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ أَبَدًا وَمَنْ نَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ أَبَدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْءٌ إِلَّا عَمِلْنَا بِهِ، وَلَا مِنَ الْمُنْكَرِ شَيْءٌ إِلَّا انْتَهَيْنَا عَنْهُ، إِذَا لَا نَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ أَبَدًا وَلَا نَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ أَبَدًا فَقَالَ: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ [ص:483] تَفْعَلُوهُ كُلَّهُ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كُلَّهُ»⁴</p>	<p>2 كتاب حديث الزهري لعبيد الله بن عبدالرحمن الزهري</p>
<p>خَبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَحَّامُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا طَلْحَةَ، عَن عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَئِن لَّمْ نَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى [ص:62] لَا يَبْقَى مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا إِلَّا عَمِلْنَا بِهِ وَلَا يَبْقَى مِنَ الْمُنْكَرِ شَيْئًا، إِلَّا انْتَهَيْنَا عَنْهُ لَا نَأْمُرُ إِذَا بِمَعْرُوفٍ، وَلَا نَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلَّهُ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كُلَّهُ " ⁵</p>	<p>3 كتاب شعب الإيمان للبيهقي</p>
<p>نا أَسَدُ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَن طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو ، عَن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَئِن لَّمْ نَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ،</p>	<p>4 كتاب البدع و النهي عنها لابن وضاح</p>

⁴. عبيد الله بن عبد الرحمن أبو الفضل الزهري، حديث الزهري (الطبعة الأولى: رياض: أدواء السلف، 1418)، ص: 482.

⁵. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، شعب الإيمان، مجلد 10 (الطبعة الأولى؛ رياض: مكتبة الرشد، 1423 هـ) ص. 61.

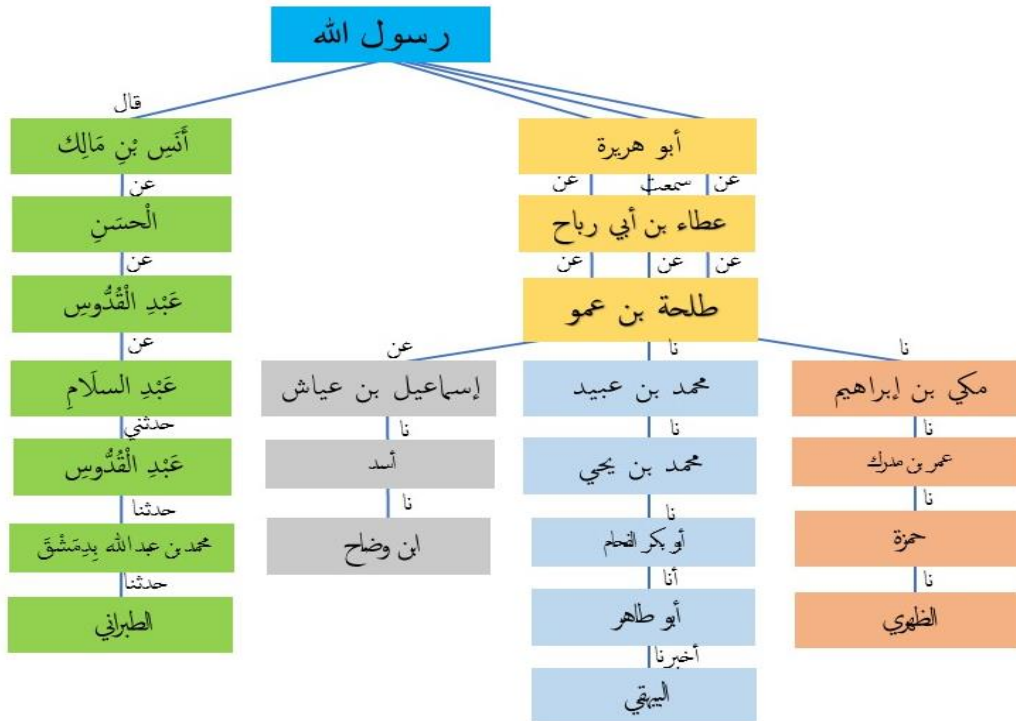
<p>وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى لَا نَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا عَمَلْنَا ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا تَرَكْنَاهُ ، لَا نَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَنَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُفِّرْهُ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كُفِّرْهُ»⁶</p>		
--	--	--

2. مخطط السند

النتائج من بحث الحديث بعد جعلت في مخطط السند لسهولة تعريف عدد طرق الحديث (الكمية) وقوته وضعفه (النوعية). ومخطط السند أيضا يساعد على تحليل طرق الحديث (التابع والشاهد)

الجدول الأول

مخطط السند



⁶. محمد بن وضاح القرطبي، البدع والنهي عنها، المجلد 1 (الطبعة الأولى: القاهرة: مكتبة ابن تيمية 1416 هـ)، ص191.

في مخطط الحديث السابق يصف أن هناك طريقا الرواية: طريق أنس بن مالك ثم ألفه الطبراني و طريق أبي هريرة الذي ألفه ابن وضاح، الزهري و البيهقي. في طريق أنس بن مالك روايته أحد حتى الطبراني وأما طريق أبي هريرة، يكون انتشار روايته إلى طبقة الراوي الثالثة. وطلحة بن عمرو يكون الراوي الثالث في هذه الرواية وهو ينشر الحديث إلى ثلاثة تلاميذه؛ إسماعيل بن عياش، ومحمد بن عبيد و مكّي بن إبراهيم. من مخطط السند السابق نستطيع أن نستبطن بأن هذا الحديث حديث عزيز كميّا.

3. نقد سند الحديث

أ. تحليل نوعية الراوي

القيام بتحليل السند، فيختار الحديث الذي رواه الطبراني هو الحديث الأساسي للبحث أما ثلاثة الأحاديث الأخرى للشواهد، ستبحث إن كانت الحاجة إليها. الطبراني يروي الحديث من محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس، عن أبيه (عبد السلام بن عبد القدوس) عن جده عبد القدوس بن حبيب، عن الحسن، عن أنس بن مالك.

1. محمد بن عبد الله

اسمه الكامل هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن حماد الأنصاري. هو يروي الحديث عن هشام بن عمار إبراهيم بن المنزر، و عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس، هو راوي هذا الحديث. ومن تلاميذه هو سليمان بن أحمد الطبراني.⁷ يكاد لا يوجد قول العلماء عنه. والوحيد الذي يقول عنه هو نيف بن صلاح المنصوري. هو يقول عنه أنه مجهول الحال.⁸

2. عبد القدوس بن عبد السلام

اسمه الكامل هو عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الكلبي. هو يروي الحديث عن أبيه عن جده كرواية الطبراني. ومن تلاميذه هو محمد بن عبد الله الأنصاري و أحمد بن عبد الرحمن بن

⁷ . علي بن الحسين بن عساكر، تاريخ دمشق، مجلد 54 (بيروت: دار الفكر، 1415هـ) ص. 3.
⁸ . نيف بن صلاح المنصوري، إرشاد القاسي والداني إلى تراجم الشيوخ الطبراني (رياض: دار الكيان) ص. 583.

يحي. ⁹ لا توجد السيرة الشخصية لعبد القدوس إلا ما ذكره بن عساكر سابقا، ولذلك يمكن القول إن عبد القدوس هو راو مجهول الحال لأنه يوجد الرجلان يروي الحديث عنه ولكن لا يقال عنه شيء.

3. عبد السلام بن عبد القدوس

اسمه الكامل هو عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الكلاي أبو محمد الدمشقي. هو يروي عن أبيه عبد القدوس بن حبيب بن إبراهيم أبي عبلة، سور بن يزيد، سليمان الأعماش، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ابن جريج، وهشام بن عروى. ومن تلاميذه هو ابنه عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس، الرابع بن روح، سليمان بن سلمة، العباس بن الوليد، عثمان بن إسماعيل، هشام بن عمار وغيرهم. ¹⁰ عبد السلام بن عبد القدوس هو الراوي الذي جرحه علماء نقد الحديث ولا أحد منهم يعدله. ومن العلماء الذين جرحوه هم الذهبي، ¹¹ وابن حجر العسقلاني، ¹² وأبو حاتم الصالح بن محمد، وأبو داود، العقبلي، وابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو النعيم الأسبجاني بل وابن حبان يقول إنه يروي الأحاديث الموضوعية. ¹³

4. عبد القدوس بن حبيب

أبو محمد عبد القدوس بن حبيب الكلاي أبو سعيد الشامي. هو يروي الحديث عن الحسن، و عكرمة، وعطاء، وعاصم بن عبد الله البجلي، ونافع، ومجاهد، والشعبي، و مخول، والزهري وغيرهم. ومن تلاميذه هم ابنه عبد السلام بن عبد القدوس، وحيوة بن شريح، وعمرو بن حارث، والثوري، وعبد الرزاق، وإبراهيم بن تحمان وغيرهم. ¹⁴ عبد القدوس بن حبيب هو راو ضعيف وكما هو ابنه أيضا ضعيف، فالعلماء تركوا أحاديثهم. ومن العلماء الذين ضعفوه كالدارقطني، ¹⁵ وابن المبارك، وابن عدي، ويحي بن معين،

9. علي بن الحسين بن عساكر، تاريخ دمشق، مجلد 36، ص 432.

10. يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال، مجلد 18 (الطبعة الأولى: بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400 هـ)، ص 87.

11. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيس، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مجلد 6، (القاهرة: دار الفاروق الهدسية، 2004)، ص. 472.

12. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، (القاهرة: دار العزيمة، دون سنة 209).

13. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مجلد 6 (الطبعة الأولى: هندي: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326 هـ)، ص. 323.

14. علي بن الحسين بن عساكر، تاريخ دمشق، مجلد 36، ص. 416.

15. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي الضعفاء والمتروكين، (المعارف: رياض، 1984)، ص. 290.

والبخاري، والنسائي،¹⁶ واسماعيل بن عياش، والفلاس، ومسلم، وأبو داود، وابن حبان.¹⁷ وقال النسائي : ليس بالثقة، وقال ابن عدي : وأحديثه منكرة الإسناد والمتن، وأما عبد الرزاق يقول : ما رأيت ابن المبارك يفشي بقوله "كذاب" إلا لعبد القدوس.¹⁸

5. الحسن

اسمه الكامل هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت. 101 هـ)، وهذا كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير.¹⁹ ومن شيوخه هو أنس بن مالك – كما هو في سند هذا الحديث –، وأبو هريرة، والثوبان، وعمار بن ياسر، وعثمان بن أبي العاص، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم. ومن تلاميذه هو عبد القدوس بن حبيب، وحميد التويحي، ويزيد بن أبي مريم، وأيوب، وقتادة، وسعد بن إبراهيم، وسماك وغيرهم.²⁰ والحسن البصري هو عالم التابعين المشهور بالثقة وإن كان يعمل الإرسال والتدليس كثيرا.²¹ حيث إنه يروي عن الصحابي الذي لم يره أو لم يسمع الحديث عنه. وأما روايته عن أنس بن مالك فسنده متصل.

6. أنس بن مالك

ابن الندر بن دمدم بن زيد الأنصاري الخزرجي (ت. 93 هـ). هو صحابي ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرافقه في المدينة لمدة عشر سنوات.²²

من البيان السابق، يظهر ستة رواة غير مخرج يملك الجودة المتنوعة. راويان يقال لهما بالثقة وأربعة رواة يقال لهم ضعفاء بدرجة الضعف المتنوعة، كما ذكر في الجدول التالي :

الجدول الثاني

نوعية الرواة

16 . محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد 4 (الطبعة الأولى : دار الغرب الإسلامي، 2003 م)، ص. 443 .
17 . عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، مجلد 2 (الطبعة الأولى : بيروت : دار الكتب العلمية، 1406 هـ) ص. 113 .
18 . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مجلد 5 (دار البشير : بيروت، 2002)، ص . 233 .
19 . محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، مجلد 6 (هيدر عباد : دائرة المعارف)، ص . 120 .
20 . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مجلد 2، ص . 263 .
21 . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، (الطبعة الأولى : سوريا : دار الرشيد، 1406 هـ)، ص . 263 .
22 . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مجلد 1، (الطبعة الأولى : بيروت : دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، ص . 277 .

رقم	أسماء الرواة	النوعية
1	محمد بن عبد الله	ضعيف، مجهول الحال
2	عبد القدوس بن عبد السلام	ضعيف، مجهول الحال
3	عبد السلام بن عبد القدوس	ضعيف، يروي الأحاديث الموضوعة
4	عبد القدوس بن حبيب	ضعيف، أحاديثه منكرة الإسناد والمتمن
5	الحسن بن أبي الحسن	ثقة، إن كان يعمل الإرسال والتدليس كثيرا
6	أنس بن مالك	صحابي

بالنظر إلى كثرة الراوي الضعيف ودرجة ضعفه وصلت إلى غاية الضعف لكونه راويا موضوعيا، ولذلك، يمكن الاستنباط بأن سند الحديث الذي رواه الطبراني عن أنس بن مالك ضعيف جدا لا يمكن أن يكون أساسا لحجية الحديث.

ب. تحليل إتصال السند

هذا سند حديث الطبراني روي عن الشيخ إلى التلميذ، بل تحدث رواية الابن عن أبيه وعن جده. وصيغة الرواية (صيغة التحمل و الأداء) المستعمل هي حدثنا، حدثني و عن. بذلك، يمكن الاستنباط منه بأن سند هذا الحديث متصل من الأول إلى آخر السند. ولكن للأسف، جودة بعض الرواة ضعيف بل منهم وصل ضعفه إلى غاية الضعف الذي يسبب سند هذا الحديث ضعيف ولا يمكن أن يكون أساسا لحجية الحديث.

وبسبب سند الحديث الأساسي مجروح، فننتقل إلى تحليل سند حديث أبي هريرة. في حديث أبي هريرة، فيه راو اسمه طلحة بن عمرو يعمل مداراً، ليكون مفتاح نقل الحديث إلى ثلاثة الرواة من تلاميذه ثم يصل إلى البيهقي، وأبو دباح والزهري.

أما اسمه الكامل هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. راو الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين. توفي سنة مائة واثنين وخمسين. ابن معين، أبو زرعة وجرحه الدارقطني راويا ضعيفا.²³ وضعفه فسر ابن حجر،²⁴ والنسائي وأحمد بن حنبل بمتروك الحديث. وأما البخاري وابن المديني يقولان : ليس بشيء.²⁵

يظهر أن علماء الجرح والتعديل سواء كانوا متشددين أو معتدلين أو متساهلين يوافقون تجريحه لكونه راويا ضعيفا. وضعفه مفسر بمتروك الحديث. وراوي الحديث المتروك هو راو مجروح، وسبب تجريحه هو تهمة بالكذب. وعلماء علوم الحديث قد حددوا الحديث المتروك بأنه حديث ضعيف على درجة عالية تحت الحديث الموضوع. وإن فصل الحديث الموضوع من الحديث الضعيف، فالحديث المتروك هو حديث مستوى وضعفه الأعلى.

وعلى أساس التحليل السابق، نستنتج بأن الحديث الذي رواه البيهقي والزهري وابن وضاح هو حديث شديد الضعف بسبب جروح أحد رواه المسمى طلحة بن عمرو المتهم بالكذب. وبذلك، هذا الحديث وإن كان هو شاهد عن طريق آخر ولكن لا يقوي حديث الطبراني، وبالعكس كذلك. وذلك لشدة وضعفه يعني فيه راو كاذب أو متهم بالكذب.

وأما محتوى هذا الحديث جيد وليس فيه شيء، لأنه يحتوي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أمر الله تعالى المذكور صراحة في القرآن. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

²³ . محمد بن أحمد الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين، (مكتبة النهضة الحديثة: مكة، بدون سنة)، ص. 201.

²⁴ . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، (دار العزيمة، القاهرة : بدون سنة)، ص . 464.

²⁵ . محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج 3 (دار الكتب العلمية : بيروت، 1995)، ص. 467.

هو أمر موجه إلى الناس كافة وإلى المسلمين خاصة، لأنه متعلق بالمصالح والحاجات العامة، ويكون جزءاً من تعاليم الإسلام المهمة.

وعلى الرغم من ذلك، هذه الأحاديث الأربعة لا يمكن أن يحتج بها ولا تكون دليلاً للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه شديد الضعف و موضوعاً وشبه الموضوع. وكذلك هذا الحديث أيضاً لا يجوز أن يكون بيان التقرير ولا بيان تفسير الحديث الآخر. وبسبب ذلك، العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يكون مبنياً على آيات من القرآن الكريم والحديث الصحيح الآخر وليس مبنياً بهذا الحديث.

ت. الخلاصة

الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أربع الأحاديث. وهذه الأحاديث الأربعة هي أحاديث عزيزة كمياً - يعني بالنظر إلى عدد طرق روايته - لأن له طريقي السند؛ طريق أنس بن مالك و طريق أبي هريرة. وطريق أنس بن مالك الذي رواه الطبراني وحده وأما طريق أبي هريرة الذي رواه البيهقي والزهري وابن وضاح.

وهذه الأحاديث الأربعة شديدة الضعف نوعياً بسبب جروح راويه. في سند حديث الطبراني أربع رواته مجروحون، ومنهم من يذم براو كذاب. وفي سند حديث البيهقي والزهري وأبي وضاح راو يسمى طلحة بن عمرو لكونه مداراً، طريقه الثالث مجروح لكونه راوياً متهماً بالكذب. ولذلك، هذه الأحاديث الأربعة لا يحتج بها ولا يقوي الحديث الآخر وإن كان متناً جيداً. وبسبب ذلك، العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يكون مبنياً على آيات من القرآن الكريم والحديث الصحيح الآخر.

قائمة المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، مجلد 6 (هيدر العبد : دائرة المعارف .
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، مجلد 10 (الطبعة الأولى؛ رياض : مكتبة الرشد،
1423 هـ).

الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء و المتروكين مجلد 2 (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية،
1406 هـ)

الخطيب، محمد بن عجاج، أصول الحديث، علومه ومصطلحه، (دار الفكر : بيروت، 2006).
الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، الضعفاء والمتروكين، (المعارف : رياض، 1984).
الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمس، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مجلد 6، (القاهرة
: دار الفاروق الحديثة، 2004).

_____، تاريخ الإسلام، مجلد 4 (الطبعة الأولى؛ دار الغرب الإسلامي، 2003 م).
_____، ديوان الضعفاء والمتروكين، (مكتبة النهضة الحديثة : مكة، بدون سنة).
_____، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج 3 (دار الكتب العلمية : بيروت، 1995).
الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ج 2، (جيما إنساني : جاكرتا، 2013).
الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن أبو الفضل، حديث الزهري، (الطبعة الأولى؛ رياض : أضواء السلاف،
1418 هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، مجلد 6 (القاهرة : دار الحرمين).
عساكر، علي بن الحسين، تاريخ دمشق، مجلد 54 (بيروت : دار الفكر، 1415 هـ).
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، (القاهرة : دار العزيمة، بدون سنة).
_____، تهذيب التهذيب، مجلد 6 (الطبعة الأولى؛ هندي : مطبعة دائرة المعارف النظامية،
1326 هـ).

_____، لسان الميزان، مجلد 5 (دار البشير : بيروت، 2002).

_____، الإصابة في تمييز الصحابة مجلد 1 (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ).

القرطبي، محمد بن وضاح، البدع والنهي عنها، مجلد 2 (الطبعة الأولى؛ مكتبة ابن تيمية، 1416 هـ).
المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، مجلد 18 (الطبعة الأولى؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400 هـ).

المنصوري، نيف بن صلاح، إرشاد القاصي والدايني إلى تراجم الشيوخ، الطبراني (رياض: دار الكيان).